والمعيشة وغير ذلك وقال الطيبي ولا ارتياب ان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتحري
رضى الله وتوخي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقوبته فمن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم
يأخذ نصيب حياته فكان كالميت فكان الحمد شكرا لنيل هذه النعمة وزوال المانع
وهذا التأويل ينتظم مع قوله واليه النشور اي واليه المرجع في نيل الثواب مما نكتسب في حياتنا
هذه وقال النووي المراد باماتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث يوم القيامة فنبه صلعم
باعادة اليقظة بعد النوم الذي هو شبيه بالموت على اثبات البعث بعد الموت هذا الذكر عند
نوم والثناء بعد يقظته مشعر بانه ينبغي ان يكون اخر عمله عند نومه مشتغلا بذكر الله خاتمة او عمل
وعند تنبهه من النوم بحمده وثنائه على فضله ويتذكر بالتيقظ بعد النوم البعث بعد الموت وان ما له
مرجع الخلق كله الى مولاه بل ولا موجود في نظر العارف سواه فلا ينبغي غفلة عنه في حال من الاحوال
وبه قال غيره ذكره في كتاب الاستغفار **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا المفضل بضم الفاء المعجمة المشددة ابن
ابو معاوية المصري ابن فضالة بفتح الفاء وهو ابن عبيد بن ثمامة القتباني المصري عن عقيل
بالتصغير وهو خالد بن عقيل الايلي ان ابن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة
قالت كان رسول الله اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما والنفث
شبيه النفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق والنفث اذا رجع
من الفم شبيه النفخ بلا ريق وفي الاذكار للنووي قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق و
قرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال العسكري الصواب سورة في
حال القراءة في الكفين المجتمعين ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما
على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده وهو بيان للمسح او لما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات
في الجمع والنفث والقراءة ثلث مرات والتثليث معتبر في الحالات كلها هنا في مرة يعني لاجل
التثليث والعمل الثلث وفي الشكوة فنفث فقرأ فيهما قال ابن حجر وبالقاء تبين ان الفاء في الثاني
ليست للترتيب بل بمعنى الواو وقيل كان اليهود يقرؤن ولا ينفثون فزاد عليهم ثم النفث

النفث مخالفة لهم اولى وهذا غير صحيح لانه يرده قوله ثم وفي شرح النفاثات في العقد
اي النفوس او النساء السواحر التي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليه وتخصيص
لما روي ان يهوديا سحر النبي صلعم في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فمرض النبي صلعم فنزلت
المعوذتان واخبره جبريل بموضع السحر فارسل عليا رضي الله عنه فجاء به فقرأهما فكان كلما قرأ اية انحلت
عقدة ووجد بعض الخفة قال ابن الملك والكم انه قد وقع في اكثر طرق هذا الحديث بلفظ جمع كفيه ثم نفث
فقرأ وظاهره يدل على ان النفث قبل القراءة واستبعد ذلك بعض العلماء بان ذلك لا فائدة فيه وحمله
على وهم بعض الرواة واجاب بعضهم بان الحكمة فيه مخالفة السحرة البطلة وقيل معناه ثم اراد
النفث فقرأ ونفث وبعضهم حمله على التقديم والتأخير اي جمع كفيه فقرأ فيهما ثم نفث وحمل بعضهم على
ان النفث وقع قبل القراءة وبعدها ايضا واما رواية هذا الكتاب بالواو فاخف اشكالا لان الواو
يقتضي الجمع لا الترتيب فيحمل على ان النفث بعد القراءة قلت وكذا في صحيح البخاري بالواو كما اشار
اليه علماؤنا وهو الوجه لان تقديم النفث على القراءة مما لم يقل به احد وذلك لا يلزم في الواو بل في الفاء
ولعل الفاء سهو من الكاتب او الراوي قلت الاولى ان لا يحمل على تخطئة الرواية ولا الكتاب ولا
يلزم هذا الباب لئلا يختلط الخطأ والصواب بل يخرج على وجه في الجملة لكن العطف في الزيادة لا يفيد الا
الترتيب واصح بقول اهل الكلام في هذا الكتاب بيانا واوهم تلويث واجيب بان المعنى اراد النفث
او بانها للترتيب الذكري وصح في رواية البخاري بالواو فالاولى ان يقال الفاء هنا بمعنى الواو
ثم الفاء يصلح ايضا ان الفاء تأتي بمعنى الواو **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا
سفيان عن سلمة بن كهيل بالتصغير عن كريب مصغرا مولى ابن عباس ان رسول الله نام حتى نفخ اي تنفس بصوت حتى يسمع منه صوت النفخ
وكان اذا نام نفخ من عادته اذا نام نفخ فاتاه بلال فاذنه بالمد اي اعلمه بالصلوة اي بصلاة الصبح او الظهر فقام
وصلى ولم يتوضأ وهذا من خصائصه صلعم لان عينه كانت تنام ولا ينام قلبه وتخطئة ترد عنه في الحديث
وفي الحديث قصة قال ابن حجر اي قريبا وقال بعضهم هذه القصة مذكورة في باب صلاة الليل من كتاب المصابيح
المصابيح فارجع اليه **حدثنا** اسحق بن منصور حدثنا عفان بالصرف ولا يصرف وهو ابن مسلم بن عبد الله

فيا فرق بين تقديم النفث على القراءة وعكسه

Copyright © King Saud University